Mon histoire

مِتْرانِ فقَط عَن سطحِ الأرض

راَح رجُلٌ من هُواةِ تَسلُّقِ الجِبالِ يحقِّقُ حُلمَـه في تَسلُّقِ أعلَى جِبالِ العالمِ وأخْطَرها. مرّت السّاعات سريعة فَفـاجَأه اللّيلُ بظَلامِه وكانَ قدْ وصَل تَقريبًا إلى نصف الطّريق حيثُ لا مجالَ للتَّراجُع.

و بَعدَ سَاعات من المجهود المضنيّ ووَسْطَ الظَّلامِ الحالِك والبَرْدِ القَارِس لِلْغايَة وقَبل وُصولِه إلى القِمَّة، فَقَدَ الرَّجُلُ اتِّزانَه وسَقَطَ من أعْلَى قمّة الجبل!

وأثْناءَ سُقوطِه، تمسّكَ بالحَبل الّذي كانَ قد ربطَهُ في وسَطِه. ولحُسنِ الحَظّ كان خَطَّافُ الحَبْل مُعلقًا بقوّة من الطَّرَف الآخر بإحْدَى صُخُور الجبل، فوجد نَفسَه يتأرجَحُ في الهواء. أمّا يَداهُ الملطّخَتان بالدّماء فتَمسّكتا بالحَبْل بكُلِّ ما تبقّى له من عزم وإصرار. وبعد فترة هبّتْ عاصِفَةٌ ثلجيّة صاخبة. وفي يـأس لا رجـاءَ فـيـه، صـرَخ الـرَّجُـل: «إلــهـــي، إلــهـــي، أعـنِّ!» فـأجـابَـه صوتٌ: «ماذا تـريـدُنـي أن أفْعَل؟» ردَّ الرّجلُ: «أنقذني يا رَب»!! فأجابَه الصّوت: «إذاً اقْطَعِ الحَبْلَ الّذي تتَمسّكُ به!» وبعْدَ لحظَةٍ من التَّردُّد، تعلَّقَ الرَّجُل بحَبْلِه أكثَر فأكثر.

وفي اليوم التّالي عَثَرَ فريقُ الإنقاذِ على جُثَّةِ رَجُلٍ على ارْتفاعِ مِترين فقَط من سَطحِ الأرض، ممْسكًا بيدِه حبْلاً وقد جَمّده البرْدُ تمامًا! مِتران فقط من سَطح الأرض!!!»

وماذا عنك؟ هل كنتَ لتقْطعَ الحَبل؟